IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E) : 2707 – 5648 I ISSN (P) : 2707 – 563X
عدد خاص لبحوث المؤتمر الدولي التاسع والعشرين "التعليم الرقمي بين الحاجة والضرورة" للفترة من 11 – 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020

المناهج والمقررات الدراسية للتعليم الرقمي وطرائق تكيفها مع الواقع
كلية العلوم الإسلامية في فلسطين أنموذجا

أ. م. د. خالد مصطفى السراحنة[1]
أستاذ مشارك في السنة وعلوم الحديث - عميد كلية العلوم الإسلامية - فلسطين
dr.khaledsr2012@gmail.com

د. علي غريب[2]
قسم اللغة العربية وآدابها - كلية العلوم الإسلامية - فلسطين
doctor.20091983@hotmail.com

الملخص:
أثارت تجربة التعليم الإلكتروني عن بعد في العالم عموما وفلسطين خصوصا، الكثير من التساؤلات على المستويين الرسمي والشعبي، ويمكن حصر هذه التساؤلات في تيارين: أحدهما ذهب إلى الدفاع عن هذه التجربة من التعليم ورأى ضرورة تبنيها وتوفير السبل لها من تقنيات ومختصين وإدارات مستمدا قوته من النهضة التكنولوجية الحديثة التي شملت في هذا العصر الصغار قبل الكبار، وآخر دعا إلى الحيطة والحذر وضرورة التروي في عكس هذا الأنموذج من التعليم على البيئات كافة، تبعا لمجموعة من العوامل التربوية والاجتماعية والاقتصادية والدينية.
من هنا، وفي ظل هذا الصراع الذي تولد في المرحلة الأخيرة بين التيارين، وجد الباحثان من الضرورة تسليط الضوء -في دراستهما- على إمكانية قدرة إحدى مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية -وهي كلية العلوم الإسلامية- وقدرة مسؤوليها وأكاديمييها على تطويع الإمكانات المتاحة وتكييفها وتكييف مقرراتها الدراسية بما يتناسب وهذا الأنموذج من التعليم، وهل من الممكن أن يتم ذلك أم لا؟
وستقف الدراسة عند مفهوم هذا التعليم وأبرز خصائصه والتخصصات المطروحة في الكلية؛ لتبين مدى نجاح عملية تطويع الإمكانات المتاحة على الطلبة والموظفين في الكلية. كما وسينظر الباحثان في دراستهما إلى احتياجات المحاضرين في الكلية تبعا لمجال التخصص، وطريقة إعطائه سواء أكان نظريا أم عمليا، آخِذَيْن في الوقت نفسه احتياجات المحاضرين والفنيين للدورات التدريبية وورش العمل والتجهيزات الفنية بما يتناسب ورؤية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الفلسطينية والتوجه العلمي العالمي.
الكلمات المفتاحية: التعلم الرقمي، منظومة التعلم، كلية العلوم الإسلامية.

Curricula and Studying Courses for digital Education and Ways of Adapting them in Reality the College of Islamic Sciences is as Model

1. Dr. Khaled Mustafa Abdelhade Sarahna
Associate Professor of Sunnah and Hadith Sciences
Dean of the College of Islamic Sciences - Palestine
dr.khaledsr2012@gmail.com

2.D. Ali Mohammad Ali Ghareeb
Department of Arabic Language and Literature - College of Islamic Sciences - Palestine
doctor.20091983@hotmail.com

Summary:
The experience of remote e-learning in the world in general and Palestine in particular has raised many questions at the official and popular levels, and these questions can be limited to two streams: One of them went to defend this experience of education and saw the need to adopt it and provide means for it in terms of techniques, specialists and administrations, drawing its strength from the renaissance of modern technology that included in this era the young before the adults, but, the other called for caution, caution and the need to be careful in reversing this model of education in all settings, according to a set of educational, social, economic and religious factors.
From here, and in light of this conflict that resulted in the last stage between the two currents, the researchers found it necessary to highlight - in their studies - the ability of one of the Palestinian higher education institutions - the College of Islamic Sciences - and the ability of its officials and academics to adapt the available capabilities, adapt them and adapt their academic curricula. In proportion to this model of education, and is it possible to do so or not?
The study will focus on the concept of this education, its most prominent characteristics, and the majors offered in the college. To show the success of the process of recruiting the capabilities available to students and employees in the college. The two researchers will also consider in their studies the needs of the lecturers in the college according to the field of specialization, and the method of giving it, whether theoretical or practical, taking at the same time the needs of the lecturers and technicians for training courses, workshops

and technical equipment in line with the vision of the Palestinian Ministry of Higher Education and Scientific Research and the global scientific orientation.

Key words: digital learning, learning system, College of Islamic Sciences. The two researchers

المقدمة:

أدت جائحة كورونا أو ما يسمى بـ "كوفيد 19" إلى أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، حيث تضرر القطاع التعليمي في العالم أجمع، وأغلقت رياض الأطفال والمدارس والمعاهد والكليات والجامعات، الأمر الذي فاقم من أزمة الفوارق التعليمية الطبيعية بين المتعلمين أنفسهم بغض النظر عن أعمارهم أو أجناسهم.

ونظرا للأوضاع الاقتصادية الصعبة في العالم في ظل الجائحة لم يكن بوسع جميع المتعلمين وأهاليهم القدرة على توفير المستلزمات التعليمية، إضافة إلى عجز كثير من الدول عن تغطية هذه النفقات بدلا من الأهل.

وقد رافق ذلك عدم وجود أسس ومعالم واضحة عند المؤسسات التعليمية لمواجهة مثل هذه الجائحة، وحصول تخبط واضح في المعالجة واستدراك ما سببته الأزمة.

وقد كانت كلية العلوم الإسلامية الفلسطينية من بين المؤسسات التعليمية التي تعرضت لهذه الجائحة والمترتبات عليها، وكان من الضروري فهم كل معطيات الجائحة على هذه المؤسسة وتأثيرها على طلبتها وكادرها الإداري والأكاديمي، إضافة إلى أزمة خانقة في تحديث المناهج والمقررات الموجودة لتكون قادرة على مواجهة أي أزمة.

وعليه فقد هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور كلية العلوم الإسلامية في فلسطين في مواجهة هذه الجائحة وتطويع المناهج والمقررات والموارد البشرية بما يتناسب وطبيعة الجائحة، وجاءت هذه الدراسة في مبحثين هدف الأول منهما إلى الحديث عن التعلم الرقمي ودوره في صياغة العملية التعليمية لاسيما في ظل الأزمات، وتفرد الثاني للحديث عن تجربة كلية العلوم الإسلامية في مواجهة جائحة كورونا وانعكاس ذلك على الموارد البشرية والمناهج والمقررات التعليمية.

ونسأل الله –عز وجلّ- أن يوفقنا لما فيه خير للعلم والمتعلمين.

المبحث الأول: التعلم الرقمي ودوره في صياغة العملية التعليمية في ظل الأزمات:

أثّر اهتمام الأفراد والجماعات بالتكنولوجيا الحديثة على حياتهم، إذ زاد التطور في التكنولوجيا من اهتمام المجتمعات كافة عندما أصبحت تؤثر في حاجاتهم ورغباتهم، ومع التسارع في التغييرات التي حدثت نتيجة الجائحة حول العالم صار لزاماً على البيئة التعليمية تطوير بنيتها بما يتناسب مع إيصال المعرفة والمهارات بطريقة تتجاوز مكان العمل والتعلم.

وحيث باتت التكنولوجيا تقترن بأسلوب العمل ونمطه اللذين يتأثران بتغير المناخ الاقتصادي والسياسي معاً، أصبحت تحتم علينا تحويل التعلم وتطوير المهارات إلى عملية تستمر مدى الحياة رقمياً.

ونقصد بالتعلم الرقمي ذلك التعلم الذي يتم ضمن بيئة رقمية (إلكترونية) تعتمد على الوسائط الإلكترونية، وتهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي وترتبط بالإنترنت لإحداث التعلم المنشود وتقديم الأنشطة والمحتوى التعليمي كافة بالطريقة التي تتناسب مع ظروف المتعلمين وفروقهم الفردية.

ويعد التعلم الرقمي أو الإلكتروني من نتائج التطور التكنولوجي الذي أصبح ينتشر في جميع القطاعات التي تشكل المجتمع[3]، والذي يشكل محوراً لاهتمام الفكر التربوي والشغل الشاغل للكثير من الدراسات والأبحاث في مجال تطوير البيئة التعليمية والتربوية بصفة عامة، والبيئة الجامعية بصفة خاصة، كونه أكثر كفاءة ومرونة في استخدام مختلف الأنشطة التشاركية والتفاعلية في إطار الموقف التعليمي، والأسرع والأسهل في استخدام المواد المكتبية، ويعمل على خلق بيئات تعليمية غنية تلبي حاجات الأفراد وتغطي احتياجاتهم، وتوصلهم إلى مخرجات تعليمية عالية الجودة تساعد في مواكبة مستجدات العصر سريعة التغيير[4].

وقد انعكست الثورة الرقمية على المؤسسات التعليمية، فبدأت جميعها تتحول إلى بيئات حاضنة للتقنيات، وأصبحت

جميعها تجيد التعامل مع تقنيات الحاسب الآلي من جهة، وحوسبة الكتب والمناهج من جهة، واعتماد التعليم الإلكتروني عن بعد من جهة، فضلا عن أنها طورت من قدرة المدرسين على التعامل مع التقنيات ومصادر التعلم الإلكترونية من جهة أخرى، وبهذا فإن المدرسين تحولوا أيضاً من ناقلين للمعرفة إلى مستخدمين للتقنيات ومنتجين للمعرفة[5].

ويعد التعلم الرقمي ترجمة حقيقية وعملية تقوم على توسيع مدارك المتعلمين وتوسيع القاعدة التعليمية أمامهم، وتخفيض كلفتها المالية عندما نقارنها بالنظم التقليدية، وبهذا فإننا نعني بالتعليم الرقمي زيادة الفرص المتاحة أمام المتعلمين دون تقييدهم بمكان أو زمان، ودون تقييد بمستوى معين من التعليم، حيث يتابع المتعلم تعلمه وفقا لقدرته وطاقته وسرعته في التعلم، وبالتالي يتم ترسيخ قاعدة التعلم الفردي أو التعلم المنظم ذاتياً إذا تم توجيهه بالطريقة السليمة[6].

ويتماشى ذلك مع النظرة المعاصرة التي خرجت بها توصيات دراسات علم النفس التربوي والتعليمي، والتي حولت التعليم من كونه يركز على المعلم الناقل للمعرفة والذي يستعمل الورقة والقلم، إلى التركيز حول المتعلم الذي أصبح محور العملية التعليمية ويستعمل الآن الحاسب الآلي والتعلم الرقمي[7].

وتكمن أهمية التعلم الرقمي في خلق التكيف والديناميكية لدى الفرد في النظرة التصحيحية أولا بأول؛ بهدف إعادة تأسيس البيئة التعليمية لديه، ما يتيح له العودة للنقاط المرجعية في السياقات الفعلية للتعلم، والتي تكون ذات مرجعية مشتركة بين مصدر المعلومة والمحاضر[8].

كما تكمن أهمية التعلم الرقمي في أنه يوفر تقديم المعلومات والخبرات إلى أبعد الأماكن، ويحقق اللامركزية في التعلم، فضلا عن أنه أقل تكلفة، ويسهل إيصال المعلومة بجودة عالية[9].

وعندما نتحدث عن التعلم الرقمي فنحن نتحدث عن المنهج الرقمي الذي يأتي بأشكال عدة مثل الكتب الإلكترونية التي تعتمد في قراءتها على جهاز الحاسوب، والنصوص المقدمة عبر المواقع الإلكترونية؛ فنحن نتحدث عن سهولة الوصول إلى المعلومة وسرعة البحث، فضلا عن أننا نتحدث عن منهج صغير الحجم وخفيف الوزن، ومتوافر في أي مكان وفي كل الأوقات[10].

ويضم التعليم الرقمي مكونات إلكترونية متعددة كالكتاب الإلكتروني، والنشر الإلكتروني، والامتحانات الإلكترونية، والمكتبة الإلكترونية، والدرجات الإلكترونية، والتسجيل في المواد الدراسية إلكترونيا.

وإذا ما تحدثنا عن توفر الإنترنت، فإننا نتحدث هنا عن تعليم مفتوح سيمكن الجامعات والمدارس حول العالم على حد سواء من استبدال القاعات التدريسية بأجهزة الحاسوب، وتحرير الطالب من مصادر التعلم التقليدية وهما المعلم والكتاب الورقي.

ويرى عدد من الباحثين[11] أن التعليم الإلكتروني يمكن أن يكون فاعلاً إذا قام أعضاء الهيئة التدريسية بما يأتي:

1- تنظيم المحتوى التعليمي: فقد يلجأ المعلمون إلى تبني تصميماً تعليمياً لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بفاعلية، ودراسة احتياجات الطلاب التعليمية، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، واختيار أدوات القياس والتغذية الراجعة.
2- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة: وفي التعليم الإلكتروني يتحدد اختيار الوسائل التعليمية باختيار البرمجية التعليمية المناسبة للتواصل، ووسيلة التواصل الفعالة والمنتشرة بين الطلبة.
3- تحديد أدوات القياس: لأن التعليم الإلكتروني يعاني من ضعف في موثوقية التقييم وصعوبة ضبط تنفيذ الاختبارات، وتعذر عملية المراقبة تفاديا للغش، فقد يلجأ المعلمون إلى التقويم التكويني خلال التفاعل مع الطلبة، أو استخدام التقويم الحقيقي.
4- تفريد التعلم وتلبية احتياجات وأنماط التعلم المختلفة: وذلك بمراعاة تنوع أنماط التعلم بين الطلبة، ومراعاة كفاياتهم الحاسوبية، ومراعاة ظروفهم من حيث أوقات الدراسة واختلاف جودة الشبكات والأجهزة لديهم.
5- النمو المهني: وتحسين المعلم باستمرار لكفاياته الإلكترونية، وتحسين مستوى الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم.

ولا بد من التطرق إلى معالجة التحديات التي تواجه التعليم الرقمي، حيث سنواجه البيئة المحيطة للمجتمع والأفراد، والمناخ التنظيمي للمؤسسات التعليمية، والتنسيق العام بين البرامج التعليمية، والاختناقات التي تحدث بين العمليات الرقمية والعمليات اليدوية[12]في ظل ازدياد الطلب على التعليم الرقمي وفي ضوء الأزمات كجائحة كورونا الحالية التي تمنع الاختلاط والاقتراب وتجمّع العدد الهائل من الطلبة.

وتعد عناصر التعليم الرقمي امتداداً للوسائط المتعددة والفائقة، حيث يمكن هنا الحديث عن أجزاء تعليمية مكونة من

مقاطع الصوت والفيديو، والصور الثابتة والمتحركة، والنصوص الرقمية التي يمكن تخزينها في مستودع ذاكرة حاسوب، واسترجاعها واستخدامها في كل الأوقات ومن أكثر من شخص في آن واحد[13].

نرى نحن بصفتنا اكاديميين وتربويين بأن هنالك فجوة كبيرة وهوة هائلة بين الفعل التربوي القائم وحاجات التنمية الداخلية وبين النمو العالمي المتسارع الذي يكشف لنا عن الوضع المتأزم الذي تعيشه منظومة التعلم والتعليم القائمة، وهذا بدوره يجعلنا ننظر إلى الهوية التعليمية في بلادنا وتوجهات السياسات التعليمية المتعاقبة نحو النهضة الجذرية التي تخرجنا من عنق الزجاجة للوضع التعليمي في مؤسساتنا التعليمية والذي يقف حائلا وسدّاً منيعاً أمام دينامية التنمية المستدامة التي يعرفها العالم أجمع.

والوضع الحالي يستدعي وضع تصور شامل قابل للتحقيق في ضوء الموارد والقدرات المتاحة، هذا التصور الذي ينخرط فيه السياسيون والتربويون والاقتصاديون، وشركاء التنمية المجتمعية، وفعاليات المجتمع المدني المهتمة بالميدان التربوي.

إن التعليم الذي نأمله في هذا الوقت والعصر الراهن، وفي ظل الأزمة الحالية والنظرة المستقبلية للتعليم، وبالنظر إلى طرائق التعليم العالمية المتسارعة التقدم، يجعلنا ننظر إلى التعليم في بلادنا ومؤسساتنا على أساس أن يكون نظيراً لما يحصل في مؤسسات العالم المتقدم، ومواكبة الحراك الرقمي في العالم.

نحن بحاجة إلى تعليم رقمي إلكتروني تتبناه التكنولوجيا والموارد البشرية المؤهلة والمدربة التي تستجيب لتطلعات المتعلمين والمدرسين على حد سواء، ومتطلبات التنمية البشرية المستدامة، والتنمية المهنية المستدامة للمدرس هي أحد أهم استراتيجيات التعليم والتعلم وتوجهاته باعتبار أن تطويره يسهم في تطوير منظومة التعليم بشكل عام، والذي يتعامل مع تطور مستمر من التقنيات، وكما أكد أحد الباحثين بأن المدرسين الآن يتعاملون مع عقول متجددة من المتعلمين الذين يمتلكون عقليات متطورة، ويتعاملون مع التكنولوجيا والتقنيات الخاصة بها بشكل سريع[14].

وبهذا فإننا في منظومة التعلم نقف أمام ثلاث آليات لاستخدام التعلم الرقمي والافتراضي ترتكز في ثلاث مجموعات أشار إليها الباحثون[15]، وهي:

1. **التطوير الرقمي للبيئات التعليمية:**

حيث إنها تحتاج إلى الكثير من الإعداد والتجهيز لاستقبال فكرة التعليم الرقمي والتعليم الافتراضي، فهناك حاجة إلى تطوير القاعات الدراسية بما يتناسب مع التعلم الرقمي، أو تجهيز المنازل بالحاسب الآلي الذي يناسب التعليم الافتراضي، وهنا يمكننا القول بأنه تحدٍّ يقف حائلاً أمام التعلم الرقمي إذ هنالك كثير من مؤسساتنا تفتقد للقاعات المؤهلة، وكثير من المنازل التي تفتقد للحاسوب أو لشبكة الإنترنت، وهذا يمكن التغلب عليه من خلال تزويد المنازل بمتطلبات التعلم الرقمي وإتاحتها بشكل معقول ويتناسب مع قدرة المعيلين مالياً.

2. **التثقيف الرقمي للمستخدمين:**

إن الكثير من المتعلمين -سواء أكانوا طلابا في المدارس أم طلبة في الجامعات- بحاجة إلى التثقيف الرقمي؛ حتى يتمكنوا من مواكبة الرقمية في مؤسسات التعليم وتحقيق الاستفادة من التعلم عن بعد، فهم يفتقدون للقدرة على التعامل مع الحاسب الآلي أو شبكة الإنترنت، وهذا ما يدعى "بالأمية الرقمية في التعامل مع الحاسوب والإنترنت"، وهو تحدٍّ من تحديات التعلم الرقمي والذي يمكن التغلب عليه من خلال تدريب الطلبة والمدرسين على التعامل مع التقنيات التكنولوجية.

3. **تطوير السياسات التعليمية العامة:**

إن دخول الثورة الرقمية بيئة التعليم تجعلها توجها رئيسا تخدمها السياسة التعليمية عامة، وهذا يرتبط بخطة السياسات التعليمية في تبني مراحل التعلم الرقمي وتطبيق تقنيات التعليم الرقمي والافتراضي، ووضع عملية الدمج بين التعليم الرقمي الجديد والتعليم الاعتيادي داخل المؤسسات بما يتناسب مع القدرات في المراحل الأولى، وعمليتَيْ التفعيل والتطوير المستمرتين وفقا لما تقتضيه الظروف، وبهذا فإن من واجب السياسة التعليمية الإلمام بما يقتضيه واقع الحال.

ومن هنا، ولضمان نجاح التعلم الرقمي فإن من الواجب تأكيد ضرورة:

1. التعبئة الاجتماعية لدى أفراد المجتمع للتفاعل مع هذا النوع من التعليم والتعامل معه.
2. ضرورة تأكيد أهمية التنمية المستمرة للمدرسين في الجامعات والمعلمين في المدارس ومساهمتهم في صناعة التعلم الرقمي.
3. توفير البنية التحتية لهذا النوع من التعليم وتتمثل في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة، وتوفير خطوط الاتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل المعلومات بين المؤسسات التعليمية من جهة والمنازل والمتعلمين من جهة أخرى بصورة أو بأخرى.
4. وضع برامج تدريبية للمتعلمين والمدرسين للأفادة القصوى من التقنيات التعليمية الرقمية.

وهنا لا بد من الإشارة إلى ما وضعته الجمعية الدولية لتكنولوجيا التعليم عام 2011م، وتتمثل في معايير وضعت للمدرسين في المؤسسات التعليمية في مجال تكنولوجيا التعليم حددت فيها كفاياتهم ومتطلبات العصر الحديث عصر العولمة، ومنها:

1. معرفة محتوى الحاسوب الآلي.
2. مواكبة استراتيجيات التعلم الحديثة والتعليم الفعال.
3. ممارسة بيئات التعلم الفعال.
4. تصميم أنموذج المواطنة الرقمية والنمو المهني المستدام.

إن ما وضعته منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة "اليونيسكو" من معايير كفايات المعلمين بشكل عام في المؤسسات التعليمية كافة والتي تتمثل في محو الأمية الإلكترونية وتعميق المعرفة وإنتاجها، يضع المدرسين في المؤسسات التعليمية أمام محك التطوير والتغيير نحو الأفضل، فهم الذين يديرون عملية التعليم سواء في المؤسسة التعليمية أم المنازل، وهم يشاركون في إدارتها وإنتاجها.

وهذا يعني أن يشارك المدرسون بشكل عام في إدارة منظومة التعليم كاملة لتقديم البرامج التعليمية والتدريبية في أي وقت ومن أي مكان باستخدام التقنيات الرقمية والاتصالات التفاعلية مثل: الإنترنت، والإذاعة، والقنوات التلفزيونية، والأقراص الممغنطة، والبريد الإلكتروني، والمؤتمرات عن بعد؛ وذلك لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر متزامنة مع الفصل الدراسي، أو غير متزامنة عن بعد، اعتمادا على التعلم الذاتي لدى المتعلم والتفاعل بينه وبين المدرس[16].

ولا بد من الإشارة إلى أن هنالك كفايات علمية مرتبطة بالتعليم الرقمي ليتم التمكن من القيام بالمهام الخاصة بعصر الثورة الرقمية بكفاءة عالية[17]، وتتلخص في:

1. كفاية التخطيط للتدريس بالبرمجيات الرقمية.
2. كفايات التنفيذ الرقمية.
3. كفايات إنتاج البرمجيات وما يتعلق بإيصال المعلومات الرقمية.

وتلخيصا للقول فإن الاستفادة الكاملة من التعليم الرقمي تحتاج التخطيط المسبق، وعمل الدراسات الشاملة للتطبيق الفعلي في العملية التعليمية، وهذا يحتاج إلى تهيئة المعلم وتدريبه على التقنيات، كما هو الحال في تهيئة المتعلمين والأهل لاستخدام التقنيات، وتحويل المادة التعليمية إلى مادة محوسبة، وأهمية التهيئة النفسية لجميع الأطراف في التعلم الرقمي، وهو أمر ينعكس بشكل عام على سهولة التعاطي مع المناهج والمقررات الدراسية الموجودة في المؤسسات وفق الآليات التي تم الحديث عنها.

المبحث الثاني: تجربة كلية العلوم الإسلامية في التعليم عن بعد وطرائق معالجتها للمقررات والمناهج الدراسية:

اما الحديث عن تجربة كلية العلوم الإسلامية وتسليط الضوء على مسيرة التعليم الرقمي فيها وانعكاسها على المناهج والمقررات الدراسية المعدة لأقسامها ومساقاتها التدريسية، فنجد أن الكلية تأسست عام 2014م، وهي كلية ناشئة تواكب التطور المعرفي والتخصصات المطلوبة أسوة بالكليات والجامعات المختلفة.

وتحتضن كلية العلوم الإسلامية ما يقرب من 350 طالبا وطالبة في تخصصات مختلفة، منها الدعوة الإسلامية، والقضاء الشرعي، واللغة العربية وآدابها، والتمويل والمصارف الإسلامية، فضلا عن برامج التجسير في تخصُّصَيْ الدعوة الإسلامية واللغة العربية وآدابها، وتتبنى الكلية رؤية تطوير التعليم بما يناسب

المجتمع والتطور العالمي، وتتميز بوجود تخصص التمويل والمصارف الإسلامية الحديث في فلسطين.

وعلى الرغم من الإمكانيات التعليمية المتواضعة التي بدأت بها كلية العلوم الإسلامية لطلابها إلا أنها اهتمت بموضوع التكنولوجيا، وأبدت تعاطياً مع التطورات الرقمية الحاصلة في المؤسسات الحكومية والخاصة، وأولت اهتماماً بالغاً بالتطورات العالمية الحاصلة على التعليم الرقمي وأهميته في فتح آفاق علمية وثقافية وانفتاح على المجتمعات، فضلا عن أهمية التواصل المستمر بينها وبين المؤسسات المختلفة والأفراد.

ففيما يتعلق بكفايات إنتاج البرمجيات وإيصال المعلومات الرقمية بين الملاكات التدريسية أنفسهم وبين المتعلمين، فقد دأبت الكلية على العمل بنظام البرمجيات من خلال ملاك متخصص في التكنولوجيا والعمل على تطويره منذ عام 2018م.

وعندما عمت جائحة كورونا العالم وصولاً إلى فلسطين واستدعت الحالة عدم حضور الموظفين والطلبة إلى الكلية، أصبح الاعتماد الأساسي على الاتصالات الرقمية والتواصل التكنولوجي، فقد تمكنت الكلية من مواجهة هذه الجائحة، ولم يكن هناك صعوبة في التعامل مع الطلبة في التعليم أو تبادل المعلومات أو تلقي المحاضرات عن بعد، أو إعداد المقررات إلكترونيا وفق مناهج ورؤى ثابتة وواضحة ومطورة.

لا ننكر أن بداية التحول كانت مفاجئة ومربكة ليس لكلية العلوم الإسلامية فحسب، فهول الصدمة جاب أرجاء العالم، إذ فاجأ الطلاب والأساتذة في كل مؤسسات التعليم ووجدوا أنفسهم أمام خيارين لا ثالث لهما، إما الاستسلام أو التجربة.

إن عدم اليقين والغموض الكبيرين، وعدم القدرة على التنبؤ بتوقيت حصر واحتواء هذه الجائحة، وقرار الحكومة الفلسطينية بفرض حالة الطوارئ وإغلاق الجامعات بتاريخ الخامس من مارس للعام الحالي 2020م، كلها عوامل جعلت اللجوء لخيار التجربة أوتوماتيكياً.

فبداية، ومن خلال طواقم مختصة، عملت الكلية على تعقيم جميع المرافق وبشكل دوري من أجل سلامة الطلبة والعاملين والمراجعين، فضلا عن إعداد النشرات والمطبوعات والفيديوهات التوعوية للحماية من الفيروس، كما تم تخصيص بريد إلكتروني لاستفسارات الطلبة والموظفين حول الفيروس تتولى الرد عليه دائرة شؤون الطلبة بالتعاون مع دائرة الإعلام، حيث تم إعداد ملاك جدير بالثقة من أجل تسهيل العملية التعليمية في الكلية.

وفور انتشار الجائحة، ولتوفير أقصى درجات الحماية قررت إدارة الكلية إلغاء أو تأجيل الأنشطة والفعاليات والمؤتمرات كافة التي كانت مقررة مؤقتا، فيما تم تنفيذ العديد من ورش العمل والندوات المحلية من خلال منصةZOOM .

وقد ساعد توافر الخبرات الغنية ممثلة بأفراد الهيئات الأكاديمية والإدارية وفريق تكنولوجيا المعلومات، على تسهيل عملية التحول بما قدمته هذه الملاكات من مساندة ودعم للطواقم الأكاديمية من أساتذة وطلبة من خلال تحضير ومتابعة التفاصيل الإدارية والمالية والمحتوى الأكاديمي وأدوات التعليم الإلكتروني والمقررات الإلكترونية كافة ، وكل ما يلزم لنجاح التجربة، فتم إعداد (فيديوهات) توضيحية وأدلة إلكترونية لتدريب الملاكات على كل ما يحتاجه الأستاذ أو الطالب لنجاح التفاعل الإلكتروني وضمان التعليم النوعي.

وعملت الكلية على منهجية واحدة في التعليم الإلكتروني بحيث يقوم التدريسي بعقد جميع محاضراته بشكل تفاعلي مباشر مع الطلاب على أن تكون جميع المحاضرات التفاعلية في موعد المحاضرة حسب الجدول الدراسي، ويتم تسجيل هذه المحاضرات التفاعلية وتوفيرها على منصة Zoom Cloud على مودل ليتمكن الطلبة من مشاهدتها والرجوع إليها في الأوقات المناسبة لهم.

وتم توحيد منصة تعليم وتفاعل رسمية تابعة للكلية، وهو نظام يستخدم لإدارة عملية التعليم الإلكتروني ويجمع بين الطلبة والأساتذة بطريقة تضمن الشفافية والمصداقية والجودة، حيث تم تزويد المنصة باشكال البرمجيات الملائمة كافة، وعمدت الكلية إلى استخدام برنامج Zoom، وهذا التطبيق يمكن المحاضرين من عقد لقاءات تفاعلية مع الطلبة (Online Lectures) وتوفير مساحة سحابة Cloud آمنة لتخزين المحاضرات وإصدار التقارير المفصلة لكل لقاء إلكتروني لأغراض التقييم وضبط الجودة والكثير من الميزات العديدة والقيمة، وتوافر كل مقرر إلكترونيا بشكل سلس يمكن للطالب والتدريسي من الوصول إليه.

وقامت مكتبة الكلية بتعزيز الاشتراكات الإلكترونية وتوسيع قواعد البيانات، من أجل توفير أوسع قاعدة من الكتب والمراجع الإلكترونية للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية لدعم عملية التعلم عن بعد.

وعملت كلية العلوم الإسلامية على تحضير مجموعة أدلة للطلبة لشرح الخطوات والإعدادات اللازمة للدخول إلى التطبيق التفاعلي من جهاز الحاسوب وطريقة تحميله على

الموبايل، وتم إيضاح كيفية التعامل مع تطبيق.Zoom وأعد مركز التعليم الإلكتروني مجموعة من الفيديوهات للطلبة لشرح طريقة استخدام التطبيق لتسليم الوظائف، وتم توفير جميع المحتوى السابق على موقع التواصل التابع للكلية.

لقد عززت إدارة الكلية ثقة الطالب بنفسه واهتمت كثيرا بآليات التعليم، ففعلت موقعها عبر الفيس بوك؛ وذلك لمتابعة المشاكل وإيجاد حلول لها ومشاركة ما يلزم لخدمة الطالب حيث يتم استخدام هذه الصفحة لتعميم الأدلة والفيديوهات المعدة لخدمة الطالب ونشر البرامج وما يلزم من أجل إنجاح العملية التعليمية.

النتائج والتوصيات:

بعد هذه الرحلة في بحار التعليم عن بعد وانعكاس التجربة على كلية العلوم الإسلامية في فلسطين، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان من أهمها:

1. إن وجود التعليم الإلكتروني -في ظل انتشار كورونا- في كلية العلوم الإسلامية كان أمرا ليس بالسهل، وذلك يعود إلى عدم توقع الجميع لقرار الحكومة الفلسطينية بإغلاق الكلية وغيرها من مؤسسات الوطن ومنع التدريس وجهاً لوجه لمدة فصل كامل، حيث لم يكن هناك تدريب مسبق وتنمية مهنية لأعضاء هيئة التدريس حول توظيف التعليم الإلكتروني في عملية التعليم والتعلم، كما أن الطلبة أنفسهم لم يتدربوا على التعليم الإلكتروني.
2. عدم ثقة إدارة الكلية وأعضاء هيئة التدريس بنتائج الاختبارات الإلكترونية، ما جعلهم لا يأخذونها على محمل الجد، والاعتماد على الامتحانات الوجاهية فحسب.
3. قدرة كلية العلوم الإسلامية على التعامل مع التعليم الإلكتروني بعد مرور فصل على حالة الطوارئ، وبالتالي استيعاب الحالة ووضع الخطط والعلاجات اللازمة والتي أثبتت نجاعتها ومرونتها في عملية التعليم في الفصل الحالي لاسيما في مجال المناهج التعليمية التي طُوِّعت لمواكبة الحدث وتسهيل الأمر على الطالب وعضو هيئة التدريس في آن واحد.

كما توصي الدراسة بالآتي:

1. ضرورة التفكير في إنشاء أرضية إلكترونية عربية تجمع بين الجامعات العربية سواء أكانت بصفة ثنائية أم جماعية.
2. تأسيس لجنة مشتركة من أساتذة متخصصين في البرمجيات والمقررات الإلكترونية من أجل إعداد دورات تدريبية في هذا المجال يشرف عليها اتحاد الجامعات الدولي لتحفيز الأساتذة على إعداد المقررات الإلكترونية وغيرها من متطلبات الرقمنة الإلكترونية.
3. التفكير في إنشاء مساقات تعليمية مشتركة داخل الدولة في مجال التعليم الإلكتروني.
4. العمل على إصدار موسوعة متخصصة تضم مختلف المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالرقمنة وتطبيقاتها المختلفة لاسيما في مجال التعليم.
5. ضرورة الجمع بين التعليم الوجاهي والتعليم الإلكتروني حتى بعد انتهاء جائحة Covid 19.
6. ضرورة تكوين الأستاذ الجامعي في جانب التعليم الإلكتروني قبل توجيهه للطلبة.
7. ضرورة قيام الجامعات والكليات بطرح مواد تكسب الطلبة مهارات التعليم الإلكتروني من أجل تسهيل عملية التفاعل والاستفادة من قبل الطلبة مع المواد التعليمية المعروضة إلكترونياً.

قائمة المصادر:

[1]ألطف إياد. أثر التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو استخدام الأجهزة الذكية في التعلم والتعليم، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، م1، ع2، 2019م، ص281 – 312.

[2]الجميلي، عدنان، وآخر، التخطيط لدور المعلم الرقمي في عصر الإنترنت، مجلة الفتح، ع22.

[3]الحجي، أنس بن فيصل، عقبات تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات العربية، مجلة المعرفة، ع86، 2003م.

[4]حنفي، مها، مهارات معلم الحادي والعشرين، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر التكنولوجيا الرقمية، جامعة أسيوط، 2015م.

[5]الراشد، مضاوي، درجة امتلاك معلمة الروضة التعلم الرقمي واتجاهاتها نحو استخدامه، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ع3، 2018م، ص407-432.

[6]زين الدين، محمد محمود، كفايات التعليم الإلكتروني، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، 2007م.

[7]صادق، عبد المجيد، المستودعات الرقمية للوحدات التعليمية في بيئات العلم الالكتروني، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العربي الرابع حول التعليم وتحديات المستقبل، كلية التربية جامعة سوهاج، القاهرة، 2009م.

[8]عباس، محمد، تعليم جديد لعصر جديد، مجلة المعرفة، ع91، ديسمبر 2002م.

[9]العريني، سارة، القائمون بالتدريس في التعلم عن بعد، معلومات وصفية عن أهمية دور أعضاء هيئة التدريس في نظام التعلم عن بعد، والعوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو التعلم، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول (التربية الافتراضية للتعلم عن بعد: الواقع وآفاق المستقبل)، جامعة فيلادلفيا، 2003م.

[10] العزام، فريال، درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، 2017م.

[11] الفار، إبراهيم، طرق تدريس الحاسوب، دار الفكر، ط1 عمان، 2003م.

[12]المحيسن، إبراهيم بن عبد الله، التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة؟، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة في جامعة الملك سعود، المنعقدة في الفترة 16-17 شباط 2002م.

[13] Volet, S., Summers, M., & Thurman, J. (2009). High-Level Co-Regulation in Collaborative Learning: How Does It Emerge and How Is It Sustained? Learning and Instruction, 19.

[14[Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1).

الهوامش:

[1]عميد كلية العلوم الإسلامية – فلسطين، أستاذ مشارك في السنة وعلوم الحديث, خطيب ومدرس في المساجد، محكم شرعي معتمد، نشر أبحاثا ومنشورات في التخصص والعلوم الإسلامية، ومحكم في مجلات علمية محكمة محلياً ودولياً، وناقش عدداً من رسائل الماجستير في الجامعات الفلسطينية، وله عدد من المشاركات في الندوات والورش والدورات والمؤتمرات العلمية محلياً ودولياً, رئيس وعضو في العديد من اللجان العلمية والأهلية.

[2]نائب العميد للشؤون الأكاديمية في كلية العلوم الإسلامية/ فلسطين، متخصص في الأدب والنقد، حاصل على شهادة مدرب دولي معتمد من البورد الألماني عام 2017م، وشهادة مدرب خبير معتمدة من البورد الألماني عام 2018م، وصاحب خبرة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، عمل في عدد من الجامعات العربية والأجنبية، وشارك في عدد من المؤتمرات الدولية وورش العمل، ومحكم في مجلات دولية محكمة، ونشر مجموعة من الأبحاث في مجال التخصص وخارجه، وباحث في السياسة الفلسطينية.

[3] العريني، سارة، القائمون بالتدريس في التعلم عن بعد، معلومات وصفية عن أهمية دور أعضاء هيئة التدريس في نظام التعلم عن بعد، والعوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو التعلم، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول (التربية الافتراضية للتعلم عن بعد: الواقع وآفاق المستقبل)، جامعة فيلادلفيا، 2003م.

[4]زين الدين، محمد محمود، كفايات التعليم الإلكتروني، مكتبة الرشد، ط1، الرياض، 2007م، ص117.

[5]عباس، محمد، تعليم جديد لعصر جديد، مجلة المعرفة، ع91، ديسمبر 2002م، ص32.

[6]العزام، فريال، درجة استخدام الهواتف الذكية في العملية التعليمية، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، 2017م.

[7]الجميلي، عدنان و السعدي، حاتم، التخطيط لدور المعلم الرقمي في عصر الانترنت، مجلة الفتح، ع22، 2005م، ص75–93.

[8]Volet, S., Summers, M., & Thurman, J. (2009). High-Level Co-Regulation in Collaborative Learning: How Does It Emerge and How Is It Sustained? Learning and Instruction, 19, 128–143.

[9]الجميلي، عدنان، وآخر، التخطيط لدور المعلم الرقمي في عصر الإنترنت، مجلة الفتح، ع22، 2005م ص80.

[10] المحيسن، إبراهيم بن عبد الله التعليم الإلكتروني ترف أم ضرورة؟، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة في جامعة الملك سعود، المنعقدة في الفترة 16-17 شباط 2002م.

11 - Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1).

[12] ألطف، إياد. أثر التعلم الرقمي باستعمال الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية واتجاهاتهم نحو استعمال الأجهزة الذكية في التعلم والتعليم، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، م1، ع2، 2019م، ص281 – 312.

[13] صادق، عبد المجيد، المستودعات الرقمية للوحدات التعليمية في بيئات العلم الالكتروني، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي العربي الرابع حول التعليم وتحديات المستقبل، كلية التربية جامعة سوهاج، القاهرة، 2009م.

[14]الحجي، أنس بن فيصل، عقبات تحول دون تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات العربية، مجلة المعرفة، ع86، 2003م، ص 65.

[15]الراشد، مضاوي، درجة امتلاك معلمة الروضة التعلم الرقمي واتجاهاتها نحو استخدامه، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ع3، 2018م، ص407-432.

[16]حنفي، مها، مهارات معلم الحادي والعشرين، ورقة عمل مقدمة في مؤتمر التكنولوجيا الرقمية، جامعة أسيوط، 2015م.

[17]الفار، إبراهيم، طرق تدريس الحاسوب، دار الفكر، ط1 عمان، 2003م، ص36-55.